ليست كثرة راحة من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتنبيها لما يغفل
عنه وجعله بعضهم تأسيسا فقال لا يستريح لاشتغاله بالخيرات
وما ذكرته اوضح وانسب ولذا قوله طويل السكت بكسر اوله اي الصمت
فهو من لوازم ما قبله وصرح به لما ذكره لا يتكلم في غير حاجة لما ان الله
عصمه عن ان ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يفتتح الكلام ويختمه
باسم الله تعالى لكون كلامه محفوفا ببركة اسمه تعالى ومن ثم سن ذلك
لكل متكلم اتباعا له صلى الله عليه وسلم ولتحصل له تلك البركة التامة
ثم المراد باسم الله في الاول البسملة غالبا لندبها في كل ذي بال غير ذكر وغير
ما جعل الشارع لها ابتداء بغيرها كالاذان والصلاة وفي الاخر نحو الحمد لله
او غيرها كالاستغفار وفهم بعضهم ان المراد باسم الله البسملة حتى
في الاخر فقال لم يشتهر اختتام الامور باسم الله وهو غلط عجيب
وفي نسخة باشداقه جمع شدق بكسر اوله وهو طرف الفم اي انه يستعمل
جميع فمه في التكلم ولا يكتفي بادنى تحريك الشفتين كما هو شأن المتشدقين
والمتكبرين ويتكلم بجوامع الكلم اي بالكلم القليلة الحروف الجامعة
للمعاني الكثيرة بحيث يعجز الحصر عن استقصائها وقيل هو القرآن فصل
اي فاصل بين الحق والباطل واثره عليه لانه ابلغ كعدل ابلغ من عادل
لا فضول اي زيادة في كلامه على المحتاج اليه ولا تقصير فيه عن اداء المراد
بل هو على غاية المطابقة لما اقتضاه المقام من ايجاز او اطناب او مساواة
اذ هو شأن الفصيح ولا افصح منه بل لا مساوي له في فصاحته صلى الله عليه
وسلم وقد جمع الناس من كلامه الفرد الموجز البديع الذي لم يسبقه اليه احد
دواوين كقوله الزعيم غارم اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين
السعيد من وعظ بغيره ليس الخبر كالمعاينة رواه احمد المجالس بالامانة
العقيلي البلاء موكل بالمنطق رواه جماعة ولم يصب ابن الجوزي في حكمه
عليه بالوضع ابو داود من النحل البحارية لا ينتطح فيها عنزان اي لا يقع
فيها نزاع الحياء خير كله الخيل في نواصيها الخير الولد للفراش وللعاهر الحجر

الحرب

٧٨

الحرب خدعة ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب متفق عليهما يا خيل الله اركبي رواه جماعة كل الصيد في جوف الفرا
وهو مرسل جيد والفرا بفتح الفاء حمار الوحش اياكم وخضراء الدمن المراة
الحسناء في المنبت السوء رواه جماعة لا يجني جان الا على نفسه احمد وغيره
استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود الطبراني
المستشار مؤتمن احمد وسيأتي عند المصنف الندم توبة الطبراني
الدال على الخير كفاعله العسكري حبك للشيء يعمي ويصم ابو داود وغيره
وهو حسن خلافا لمن زعم وضعه لا ترفع عصاك عن اهلك ادبا من ابطا
به عمله لم يسرع به نسبه مسلم زر غبا تزدد حبا الطبراني وغيره
انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم ابو يعلى والبزار من يشاد
هذا الدين يغلبه العسكري ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه
الحديث في البخاري الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني صححه الحاكم واعترض بان في
سنده واهيا الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله
فقامه البيهقي وغيره القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى الطبراني
وغيره الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف
العقل وحسن السؤال نصف العلم رواه كثيرون وضعفه البيهقي
لكن له شواهد الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين
الطبراني وغيره السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عال
امرؤ في اقتصاد العسكري لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق ابن حبان في صحيحه والبيهقي التدبير نصف المعيشة والتودد
نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين الديلمي
اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك حديث حسن وان نازع
فيه جمع بل قال احمد باطل النساء حبائل الشيطان الديلمي حسن العهد
من الايمان صححه الحاكم جمال الرجل فصاحة لسانه رواه جماعة منهم الاسماعيلي